اسم المقياس: تقنيات البحث

اسم الأستاذ: محمد سيف الإسلام بـوفـلاقـــــة

المستوى:سنة :01،ليسانس

التخصص:جذع مشترك ميدان اللغة والأدب العربي

أنواع البحث العلمي والدرجة العلمية

وبالاضافة الى أن البحوث تختلف باختلاف الأهداف المتوخاة من كل موضوع، فهي تختلف أيضا باختلاف حجم الأبحاث وطولها أو قصرها، لأن هناك البحث القصير الذي يشبه الى حد بعيد، التقرير، الذي يقوم بكتابته الطالب المبتدىء في الدراسات الجامعية والذي يحاول من خلاله البحث في موضوع قصير واستيعاب المعلومات المتوفرة فيه. وهناك أيضا البحث العلمي الذي يتقدم به الطالب لنيل الماجستير. كما يوجد أيضا البحث العلمي الطويل والعميق كأطروحة الدكتواره. وطبعا فان لكل واحد من هذه البحوث مستواه الخاص به. وفيما يلي استعراض لهذه المستويات الثلاثة من البحوث(1).

1 ــ البحث القصير أو المقالة (Term Paper):

وهو عبارة عن بحث يطلبه الأستاذ من الطالب خلال الفصل الدراسي ويكون الهدف منه تدريب الطالب على استعمال الوثائق والكتب الموجودة في المكتبة، واظهار مقدرته على ترتيب المعلومات وجمعها، ثم تحليلها واستخلاص النتائج، ودفع الطالب الى القراءة وتنمية معلوماته في الاختصاص الذي يدرسه. ونظرا لضيق الوقت، وانشغال الطالب بمواد أخرى، وكترة الطلبة في الصف، يكون البحث قصيرا، بحيث يتراوح عدد الصفحات بين (20) و 40) صفحة مطبوعة على الآلة الكاتبة. والأستاذ الجيد، هو الذي يدون ملاحظاته عند التصحيح في الحاشية، أو في آخر البحث ويظهر للطالب ممدى قدرة هذا الأخير، على حسن التعبير أو ضعفه ومدى تركيزه على جوهر المشكل أو خروجه عنه، ومدى توفيقه في استعراض الحقائق العلمية. واستخلاص النتائج المعبرة عن واقع المشكل.

---

(1) لقد اقتصرنا على الاشارة الى البحوث التوثيقية لأنها الأكثر استعمالا و لم نتعرض الى أنواع البحوث أو المقالات التحليلية التي يختص بكتابتها كبار المفكرين وهي عادة لا تعتمد على التوثيق بقدر ما تعتمد على التصور النظري للموضوع.

2 ــ رسالة الماجستير (M.A. Thesis):

وهي عبارة عن بحث طويل نسبيا، ويعتبر جزءا أساسيا من المواد التي يستوفيها الطالب، لنجاحه في الدراسات العليا، والحصول على هذه الشهادة الجامعية. وهذا البحث يناقش أمام لجنة الأساتذة. ولابد ان يكون البحث عبارة عن دراسة جديدة وجدية، لم يتطرق اليه باحث آخر من قبل. والرسائل الجامعية تأخذ أشكال الكتب العلمية، لأنها تصبح مسجلة في المكتبات، ويقرأها الطلبة الذين يهمهم ذلك الموضوع، وفي نهاية الأمر تصبح مرجعا علميا أساسيا. وأكثر من هذا كله، لابد أن يدرك الباحث ان الرسالة الجامعية، هي مساهمة علمية في حقل الاختصاص ومكملة للمواد النظرية التي يدرسها طيلة سنة ونصف السنة في قسم الدراسات العليا في جامعة. ولهذا، فهي تختلف عن البحث القصير الذي يعد بقصد تنمية المعلومات، ومعالجة مشكلة معينة بطريقة تقليدية. ويلاحظ، بأن الجامعات الكبرى في العالم، تعتبر بحث الماجستير، المقياس الأساسي للتفريق بين الطالب الضعيف والطالب الممتاز الذي أظهر تفوقه العلمي، ومقدرته على النقاش، واقناع أعضاء لجنة المناقشة، بأنه جدير بأن يتابع دراسته العليا، الى ان ينال شهادة الدكتوراه. وبناء عليه: فان نجاح الطالب في بحثه بتفوق هو الذي يمهد له طريق القبول للدكتوراه.

3 ــ الأطروحة (Ph. D.or Doctoral dissertation):

وهي عبارة عن بحث شامل متكامل، لنيل أعلى شهادة جامعية تمنحها المؤسسات العلمية المعترف بها دوليا(1). وفي العادة لا يمكن كتابة

---

(1) تسمى شهادة دكتوراه الدولة. Ph.D أي Philosophy Doctorate وهي أرقى الشهادات العلمية، حاملها مؤهل علميا وبيداغوجيا للتدريس في الجامعة. ومتطلبات هذه الشهادة تفوق متطلبات الشهادات الأخرى في القانون والطب مثلا، مع العلم ان الدكتوراه في القانون والطب تعتبر شهادات مهنية ولا يرقى حامل أية شهادة دكتوراه الا بعد اجتياز امتحان التبريز أو امتحان بيداغوجي يؤهله للترقية الى رتبة أستاذ مشارك.

الأطروحة (في النظام الانجلو ساكسوني)، الا بعد النجاح في دراسة المواد العلمية، واجتياز الامتحان في لغتين أجنبيتين، بالاضافة الى لغة الطالب، والتقدم للامتحان العام، (أمام لجنة مكونة من عدد من الأساتذة) والنجاح في الامتحانات الكتابية والشفهية. عندها فقط: يستطيع الطالب أن يحصل على لقب مرشح للدكتوراه، ويبتدىء بكتابة أطروحته. وخلال مناقشة الأطروحة أمام الجمهور لابد ان يثبت الطالب بأن بحثه أصيل وجديد، ومساهمة فعلية في مجال اختصاصه. والطالب الجيد هو الذي يحتاط منذ البداية، ويطلع على كل شيء كتب عن موضوعه، في الكتب أو الدراسات أو المقالات الصحفية، لأن نجاحه يتوقف على اقناع عدد من العلماء، بأنه أضاف شيئا جديدا للعلم في مجال اختصاصه، وانه جدير بأن ينضم الى صفهم ويصير واحدا منهم.

ينظر: د.عمار بوحوش ود.محمد محمود الذنيبات:مناهج البحث العلمي وطرائق إعداد البحوث، منشورات ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2001م،ص:20-22.